

شرح اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله (| |) 8 (| |) | | أ.د.

أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

قال رحمه الله ومن مات من أهل القبلة موحدًا يصلى عليه ويستغفر له ولا يحجب عنه الاستغفار. ولا تترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيرًا كان أو كبيرًا أمره إلى الله تعالى. نعم. هذا هو الواجب أنه لو مات بين ظهري - [00:00:00](#)

المسلمين رجل ظاهر حاله أنه من أهل القبلة. وهذا الاصطلاح أهل القبلة أوسع اصطلاح يعبر فيه عن ينتسب إلى الإسلام سيدخل فيه المبتدعة الذين لم تبلغ بدعتهم مبلغ الكفر ويدخل فيه أصحاب الكبائر - [00:00:22](#)

فلو مات مبتدع بدعة لم تبلغ مبلغ الكفر أو مات فاسق من أهل الكبائر فإن فانه من جملة المؤمنين يصلى عليه يعني يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين ويستغفر له - [00:00:44](#)

يعني يستغفر له في الصلاة. اللهم اغفر له وارحمه إلى آخره. ولا يحجب عنه الاستغفار ولا تترك الصلاة عليه. لذنب أذنبه صغيرًا كان أو كبيرًا. ما دام في دائرة الذنوب العملية - [00:01:04](#)

اللهم الا تترك الصلاة كما مر بنا وأمره إلى الله تعالى الله يتولاه ولكن قد يقال ان ان من كان له او من كان مستعلنًا بذنب فان ولي الامر او كبيرة القوم لا يصلي عليه - [00:01:18](#)

تأديبا تأديبا للناس حتى لا يقعوا في مثل عمله قد ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على الغال فمن إذا رأى مثلًا ولي الامر أو رأى آقاضي البلد أو رأى آقاضي شيخ مقدم - [00:01:43](#)

الا يصلي على هذا الذي اشتهر بعمل سوء ويدع الصلاة لغيره فان ذلك سائق وانما المنهي عنه ان تترك الصلاة عليه بالكلية. فهذا لا يجوز لانه من جملة المؤمنين - [00:02:02](#)

وبهذا تمت هذه الرواية رواية مالك بن عبدوس العطار وهي من اهم السياقات في ذكر اصول السنة للإمام احمد بن حنبل ونستعد بعد ذلك اه ما اتسع له الوقت من رواية مسدد ابن مسرهد رحمه الله - [00:02:19](#)

فان ممن روى آق عقيدة الامام احمد مسدد بن مسرهد رحمه الله جاء في هذه آق في مقدمتي هذه الرسالة قال لما اشكل على مسدد بن مسرهد بن مسريل وهذا اسمه وفي اسمه عجب - [00:02:40](#)

اسمه عجب فانه آق مسدد ابن مسرهد ابن مسريل ابن مغريل ابن مطربل ابن الندر ابن عرنديل ابن اسم قال بعض من سمعه هذه رقية العقرب ويوجد في الاسماء ما يكون عجيبا - [00:03:03](#)

انما على كل حال هذا اسمه رحمه الله قال وما وقع الناس فيه من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن والارجاع كتب إلى الامام احمد ابن حنبل اكتب الي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:20](#)

فلما ورد كتابه على الامام احمد بن محمد رضي الله عنه بكى وقال انا لله وانا اليه راجعون. يزعم هذا البصري انه قد انفق على العلم مالا عظيما وهو لا يهتدي إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني كان الامام احمد رحمه الله استكثر على هذا - [00:03:39](#)

الرواية وهو من ائمة الحديث ان يسأله هذا السؤال وكان ينبغي ان يكون قد ادركه بكثرة رواياته وحرصه على الطلب لكن على كل حال هذا لا يمنع من السؤال فانه اراد ان يستوثق - [00:03:59](#)

وان يستر عن عالم مكين راسخ لكن الامام احمد رحمه الله تأثر بذلك واجابه إلى طلبته فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله

الذي جعل في كل زمان بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى وينهون عن الردى يحيون بكتاب الله تعالى الموتى - [00:04:16](#)

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجهالة والردى وقوله في هذه الديباجة الفخمة يحيون بكتاب الله تعالى الموتى. لم يرد بذلك الموت وانما اراد موات القلوب. كما قال الله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - [00:04:43](#)

كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. فان الضال ميت وان كان يأكل ويشرب ويقبل ويدبر ويقوم ويقعد انه بلا ايمان هو كالاموات لان الحياة الحقيقية هي حياة القلب كما قال ربنا عز وجل - [00:05:08](#)

وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا القلوب تحيا بالوحي. وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم - [00:05:27](#)

قال فكف من قتيل لابليس قد احياه لهذا يتبين مراده بموتهم. وكف من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثارهم على الناس ينفون عن دين الله تحفيف الغاليين وانتحال المبطلين وتأويل الضالين الذين عقدوا الوية البدع واطلقوا عنان الفتنة مختلفين في الكتاب يقولون على الله - [00:05:45](#)

وفي الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وفي كتابه بغير علم فعوذ بالله من كل فتنة مضلة وصلى الله على محمد النبي واله وصحبه وسلم تسليما وسلم تسليما اما بعد. هذه خطبة الكتاب - [00:06:14](#)

وهذه الخطبة موجودة ايضا في كتابه رحمه الله الرد على الجهمية والزنادقة وهي خطبة فخمة كثيرا ما يستعيرها الباحثون والخطباء بما تظمنته من المعاني المليحة قال اما بعد وفقنا الله واياكم لكل ما فيه رضاه - [00:06:36](#)

وجنبنا واياكم كل ما فيه سخطه واستعملنا واياكم عمل العارفين به الخائفين منه انه المسئول عن ذلك هذه من محاسن التصنيف. وهو ان يستهل المصنف آآ كتابه بالدعاء للمخاطب. فان هذا يستلين القلوب - [00:06:55](#)

ويجتذبا ويدل على نصح مصنفها مما يكون له اثر في القبول قال واوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم السنة والجماعة. اما الوصية بتقوى الله عز وجل فهي اعظم وصية. هي وصية الله - [00:07:15](#)

الاولين والآخرين ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم موصيا عددا من من اصحابه اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن - [00:07:32](#)

قال فقد علمتم ما حل بمن خالفها وما جاء في من اتبعها فانه بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل يدخل العبد الجنة بالسنة - [00:07:54](#)

تمسكوا بها عبر هكذا بلفظ البلاغ والبلاغات فيها غالبا كلام ولهذا هذا الحديث فيه ضعف لكن معناه صحيح فان من تمسك بالسنة فهو حري ان يدخل الجنة قال فامرکم الا تؤثروا على القرآن شيئا. فانه كلام الله وما تكلم الله به فليس بمخلوق. وما اخبر به عن - [00:08:11](#)

الماضية فغير مخلوق وما في اللوح المحفوظ غير مخلوق. وما في مصاحف وتلاوة الناس وكيفما قرئ وكيفما يوصف وهو كلام الله عز وجل غير مخلوق اما جملة الاولى فما احرانا وما احوجنا معشر المؤمنين والمؤمنات ومن بلغ الى ان نتملاها - [00:08:36](#)

امرکم الا تؤثروا على القرآن شيئا. نعم معشر طلبة العلم لا تقدم على القرآن شيئا بعض طلبة العلم يحتكي باقوال العلماء والرجال وقال فلان وقال علان ورجح فلان الى اخره. وربما تجد عنايته - [00:08:58](#)

بالقرآن وتدبره وتفسيره دون ذلك والقرآن هو منبع العلوم ومنجم المعارف فالتأصيل الحق هو ان ان يتجه طالب العلم بكليته الى القرآن العظيم يتمناه ويتدبره كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا آياته. قبل ان تلتفت الى اقوال الرجال الذين يصيبون ويخطئون. عليك بكلام الله الذي لا يأتيه - [00:09:15](#)

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. عود نفسك على هذا ليكون معولك على القرآن اقبل عليه بكليتك بقلبك وقالبك وتملا آياته واستعن بالتفسير لكي تفهم مراد الله - [00:09:44](#)

عز وجل واذا اشكل عليك شيء فاسأل الله واطرح بين يديه ان يفتح عليك فانه هو الفتح العليم ثم انه رحمه الله عظم شأن القرآن

بان وصفه بانه كلام الله. وقد تقدم معنا بسط ذلك وبيانه وانه كلام - [00:10:03](#)

والله مهما تصرف وان ابتلي بالسنة او حفظ في الصدور او كتب في المصاحف او غير ذلك من انواع التصرفات فيبقى هو كلام الله كما قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. فهذا المسموع - [00:10:22](#)

حقا وصدقا كلام الله قال فمن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم من الذي يقول القرآن مخلوق من الفرق المعتزلة ومن لم يكفره فهو كافر لانه لو وجد عندنا احد يزعم ان صفة من صفات الله مخلوقة - [00:10:42](#)

فهل يسع احدا ان يقره على كفره ذلك لا والله لو قال احد مثلا ان وجه الله مخلوق تعالى الله عن ذلك فهذا كفر ومن لم يكفره فانه كافر كذلك ايضا من قال ان كلام الله الذي منه القرآن مخلوق - [00:11:06](#)

فقد جعل صفة من صفات الله مخلوقة. حاشا الله عز وجل ان يكون شيء من صفاته مخلوق. هذا معنى قوله ومن لم يكفره فهو كافر قالت هم من بعد كتاب الله تعالى سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث عنه وعن المهديين - [00:11:26](#)

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين من بعده هذا هذا اه تعظيم للسنة وندب الى الاخذ بها وطلبها وتحملها وادائها. كما قال صلى الله عليه وسلم نظر الله امرأ سمع مني مقال - [00:11:46](#)

فاداها كما سمعها. فرب مبلغ او عام سامع وقال ليبلغوا الشاهد الغائب. الشاهد الغائب فربما حامل فقه الى من هو اطقه منه او فرب مبلغ او عام سامع فيجب على طلبة العلم الاقبال على السنة وقراءة الصحاح والسنن والمسائيد حتى تتشرب قلوبهم هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:05](#)

الله عليه وسلم. ولا يكتفوا بالمصنفات المتأخرة. اعتنوا معشر طلبة العلم بالاحاديث المسندة في الاحاديث المسندة لتعيشوا هدي النبي صلى الله عليه وسلم. ولا تكتفوا بمصنفات المتأخرين فخذ من حيث اخذوا - [00:12:32](#)

قال وايضا فهم الصحابة الكرام هذا مهم. فانه ليس لاحد ان يستقل بفهم كلام النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يعرف كيف فهمه الصحابة. الصحابة رضوان الله عليهم شاهدوا التنزيل - [00:12:52](#)

وعلموا التأويل وعلموا التأويل قال والتصديق بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام. نعم كل ما جاء به رسل الله عز وجل وجبته لكن كما تعلمون لا ليس بيننا وبين بقية رسل الله تعالى سند متصل - [00:13:10](#)

فان القوم قد حرفوا الكلمة عن مواضعه اليهود والنصارى يحرفون الكلمة عن مواضعه وآآ يكتبون الكتاب بايديهم ويقولون هذا من عند الله وما هو من عند الله فلا تثبت شيئا الا ما دل عليه الدليل - [00:13:32](#)

فهذه المرويات التي عند اليهود والنصارى والتي يسميها اهل الاسلام الاسرائيليات ما وافق ما شهد له الكتاب والسنة وما رده الكتاب والسنة رددناه وما لم يشهد له الكتاب بالسوء والسنة لا يصدق ولا يكذب فاننا نتوقف فيه. كما جاء في الحديث اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا - [00:13:53](#)

كذبوهم فعسى ان تصدقوهم في حديث كذبوكم فيه. او تكذبوهم في حديث صدقوكم فيه وقولوا انا بما انزل الينا وانزل اليكم والها والهكم واحد ونحن له مسلمون. لكن هذا النوع يجوز التحديث به - [00:14:19](#)

لقول النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه عن بني اسرائيل ولا حرج قال واتباع السنة نجاة وهي التي نقلها اهل العلم كابرا عن كابر نعم اتباع السنة يعني الحديث والمأثورات ولذلك كان الامام احمد يقول - [00:14:37](#)

عن الفرقة الناجية هم اهل الحديث لانهم هم الذين اشتغلوا هدي النبي صلى الله عليه وسلم وورثوا ميراثه. فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وان ما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ - [00:14:56](#)

والسنة كسفيينة نوح من ركبها لجا وما تخلف عنها غرق قال واحذروا رأي جهم فانه صاحب رأي وكلام وخصومات. جهم هذا من اشأم الناس على اهل الاسلام يهب بن صفوان السمرقندي - [00:15:13](#)

فان جهما ورث مقالة التعطيل عن الجعد ابن درهم واشاعها في الاقطار وناظر عليها بثها فكانت المقالة هذه تنسب اليه. فيقال الجهمية نسبة اليه. وقد جمع الجيمات الثلاثة الخبيثة في متجههم وجيم الارجاء وجيم الجبر - [00:15:33](#)

تسمى الجيمات الثلاثة الخبيثة. التجهم هو انكار الصفات الجبراه انكاره افعال العباد ووصف الله تعالى او بما يقتضي الظلم والارجاء اخراج العمل عن مسمى الايمان. فقد زعم ان الايمان كما مر بنا مجرد المعرفة. فقد جمع الجيمات الثلاثة الخبيثة - [00:15:54](#) قال فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم ان الجهمية افتقرت ثلاث فرق فقالت طائفة منهم القرآن كلام الله تعالى وهو مخلوق. لانه يعد المعتزلة من الجهمية. اذ المعتزلة هم - [00:16:23](#) ورثة الجهمية. وانما قاموا ببعض التعديلات الشكلية يعني على كلام الجهمية ليخففوا من شناعتها. فالمعتزلة القرآن نعم كلام الله لكن مخلوق سبحانه الله كيف يكون كلام الله ويكون مخلوقا؟ مر بنا انهم يقولون مثل ناقة الله وبيت الله وعبد الله - [00:16:40](#) فنقول فرق بين المضاف الى الله هل يقوم بنفسه او يقوم بغيره؟ فما كان قائما بنفسك كعبد الله وبيت الله وناقة الله فهذه اضافته الى الله اضافة مخلوق الى خالقه - [00:17:01](#) اضافة تشريف. واما اذا كان لا يقوم بنفسه بل لابد ان يقوم لمن اضيف اليه فهذه صفته وقالت طائفة القرآن كلام الله وسكنت وهي الواقعة الملعونة يعني الذين يجبنون عنان يقولوا غير مخلوق - [00:17:18](#) مما يدل على انطواء قلوبهم على شيء من لؤثة الاعتزال وقد مر بنا بيان من هم الواقعة. وقال بعضهم الفاظنا بالقرآن مخلوقة. من هؤلاء اللفظية كما بينا يوم امس الذين يقول قائلهم لفظي بالقرآن مخلوق - [00:17:38](#) يتحذلقون وانما هم يوافقون المعتزلة وقد بينا آآ بقالات هؤلاء يوم امس. قال فكل هؤلاء جهمية كفار يستتابون فان تابوا والا قتلوا واجمع من ادركنا من اهل العلم ان من هذه مقالته فحكمه ان لم يتب لم تحل ذبيحته لردته حتى يتوب ولا - [00:17:58](#) ولا يجوز قضاؤه طبعاً هذه احكام من حيث الجملة يعني يقال الجهمية كفار كما قال ابن القيم رحمه الله ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان. يعني خمسمائة عالم افتوا بكفر الجهمية - [00:18:22](#) لكن حينما ينزل الحكم على معين فلا بد فيه من توفر الشروط وانتفاء الموانع يعني لك ان تقول الجهمية كفار لكن لو بلغك عن فلان ابن فلان انه قال بقول الجهمية فانك لا تقطع بكفره حتى تتوفر الشروط - [00:18:40](#) من العلم المنافي للجهل ومن اه الذكر المنافي للنسيان. ومن الاختيار المنافي للاكراه ونحو ذلك. هذا معنى قولنا لابد من توفر وانتفاء الموانع. فاذا اصر على ذلك بعد البيان فحقق عليه وصف الكفر. والا فلا تتعجب - [00:19:03](#) ولهذا لم يكفر الامام احمد بن حنبل رحمه الله المأمون وكان يخاطبه بامير المؤمنين. ويقول يا امير المؤمنين لعلمه ان قد لبسوا عليه قال رحمه الله والايمان قول وعمل. ويزيد وينقص. زيادته اذا احسنت ونقصانه اذا اسأت - [00:19:27](#) قررنا بحمد الله تعالى في مجلس العصر اه حقيقة الايمان وبيان المخالفين فيه. وذكرنا ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الايمان يزيد وينقص. وهذا في نحو او سبع آيات في القرآن صريحة - [00:19:49](#) انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وآآ شواهدا كثير جدا. ومن اسباب زيادته ان يعمل الانسان الاحسان فيزيد ايمانه اه او يسيء فينقص ايمانه - [00:20:07](#) وللايمان اسباب تزيده واسباب تنقصه. فمن اسباب زيادته التفكير في ملكوت السماوات والارض ومن اسباب نقصانه الاعراض عن التفكير في ملكوت السماوات والارض من اسباب زيادة الايمان تدبر القرآن العظيم. ومن اسباب نقصه الجهل بالقرآن العظيم. من اسباب زيادة الايمان فعل - [00:20:27](#) تقربا الى الله تعالى. من اسباب نقصانه ترك الطاعة من اسباب زيادة الايمان ترك المعصية خوفا من الله تعالى. ومن اسباب نقصانه فعل المعصية وقس على هذا الايمان يزيد وينقص - [00:20:51](#) قال رحمه الله ويخرج الرجل من الايمان الى الاسلام ويخرج الرجل من الايمان الى الاسلام. يعني يمكن ان يخرج رجل من الايمان المطلق الكامل او الايمان الواجب فلا يبقى له الا اصل الايمان الذي هو الاسلام وهو الاستعلان بالشهادتين. قال - [00:21:09](#) من تاب رجع الى الايمان ما مثال ذلك؟ قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وهو حال زنا ليس من اهل الايمان الواجب. لكن ان تاب رجع الى الايمان - [00:21:30](#)

ولا يسرق ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. حال سرقته قطعاً قد ارتفع عنه الايمان الواجب. لكن ان تاب عاد الى الايمان وكذا ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. حال احتسائه للخمر - [00:21:47](#)

قد خرج عن الايمان الواجب. وبقي في دائرة الاسلام فان تاب رجع الى الامام. ولهذا جاء في بعض الفاظ الحديث انه يرتفع عنه الايمان حتى يكون كالظلة ان عاد واستعتب رجع اليه. والظلة يعني مثل المظلة التي يمسكها الانسان بينه وبينها علاقة - [00:22:05](#)

قال ولا يخرج من الاسلام شيء الا الشرك بالله العظيم او يرد فريضة من فرائض الله جاحدا بها فمن اشرك بالله فقد خرج من الايمان بالكلية وخرج من الاسلام. كذلك من انكر معلوما من الدين بالضرورة. كان يقول - [00:22:25](#)

مثلا لا يوجد شيء اسمه زكاة. هذه ضريبة او ان يقول لماذا الصيام الانسان يعذب نفسه بالامتناع عن المباحات ينكر معلومة من الدين بالضرورة هذه ردة. والردة لها يعني صور متعددة - [00:22:46](#)

قال فان تركها كسلا او تهاونا كان في مشيئة الله. يعني لو ترك فريضة من فرائض الله كسلا او تهاونا كانت في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه - [00:23:03](#)

كما قلنا في حكم مرتكب الكبيرة انه تحت المشيئة والارادة لقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال واما المعتزلة الملعونة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم انهم يكفرون بالذنب - [00:23:19](#)

يعني مراده بذلك انه يخرجونه عن الايمان. وان لقد بينا لكم انهم يتحذلقون ويقولون لا مؤمن ولا كافر في منزلة بينهم منزلتين ويحكمون عليه في الآخرة بانه مخلد في النار بما يقتضي انه في الحقيقة كافر - [00:23:37](#)

فهذا هو حال المعتزلة ومن باب اولي الخوارج قالوا ومن كان منهم كذلك فقد زعم ان ادم كان كافرا وان اخوة يوسف حين كذبوا آآ حين كذبوا اباهم يعقوب كانوا - [00:23:55](#)

هذا لازم مذهبهم. لانهم يكفرون بالكبيرة. فاذا ادم لما عصى واكل من الشجرة بزعمهم انه صار واخوة يوسف حينما قالوا لابيهم اكله الذنب كفروا بذلك في زعمهم هذا مما يلزمهم ولا شك ان فساد اللازم يدل على فساد الملزوم - [00:24:09](#)

قال واجمعت المعتزلة ان من سرق حبة فهو كافر منه امرأته ويستأنف الحج ان كان حج. يعني لو قدر انه اعتنق الاسلام مجددا فقد حبط عمله السابق. وحجته الاولى لاغية وعليه ان يستأنف الحج من جديد - [00:24:33](#)

قال فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كفار وحكمهم الا يكلموا ولا تؤكل ذبائحهم ولا يناكحون ولا شهادتهم حتى يتوبوا واما الرافضة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم انهم قالوا ان علي بن ابي طالب افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه. وان اسلام علي - [00:24:53](#)

كان اقدم من اسلام ابي بكر. فمن زعم ان علي ابن ابي طالب افضل من ابي بكر فقد رد الكتاب والسنة لقول الله عز وجل محمد رسول الله والذين معه - [00:25:19](#)

فقدم الله ابا بكر بعد النبي ولم يقدم عليا قال محمد رسول الله والذين معه. اين هذه المعية اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا تقدم الله ابا بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقدم علي فهو احق الناس واولاهم بالدخول في قوله والذين معه. وقال النبي - [00:25:33](#)

صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً. ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلاً اذا هذا يدل على فضيلة ابي بكر وانه مقدم على سائر الصحابة - [00:25:59](#)

فمن زعم ان اسلام علي اقدم من اسلام ابي بكر فقد كذب. لان اول من اسلم عبدالله بن عثمان عتيق بن قحافة وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة لانه هو اسم ابي بكر رضي الله عنه - [00:26:15](#)

وعلي ابن سبع سنين لم تجري عليه الاحكام والفرائض والحدود المعتبر هو آآ ثبوت آآ التكليف لكي يثبت الاسلام. وبعض العلماء يعني يقول اه اول الرجال اسلاما ابو بكر واول الصبيان اسلاما عمر واول النساء اسلاما خديجة. واول الموالي اسلاما زيد ابن - [00:26:34](#)

كارثة وهذا جمع جيد قال ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله عز وجل. وقد بينا في اول الشرح في اول مجلس

مسألة القضاء والقدر ومراتب ومراتبه قال وان الله تعالى خلق الجنة قبل خلق الخلق وخلق لها اهلا ونعيمها دائم - [00:27:00](#) ما الدليل على انه خلق الجنة قبل خلق الخلق لانه قال ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة هذه للعهدة كأن الجنة كانت موجودة فاسكنه الله تعالى قال وخلق لها اهلا ونعيمها دائم - [00:27:25](#)

اكلها دائم وظلها. ونعيمها دائم. ومن زعم انه يببىد من الجنة شبيه فهو كافر كما قررنا ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان لا تفنيان ولا تبيدان وخلق النار قبل خلق الخلق وخلق لها اهلا وعذابها دائما - [00:27:43](#)

وعذابها دائم. وقد ذكر الله تأبيدا عذاب اهله فيها في ثلاثة مواضع في القرآن العظيم. وان اهل يرون ربهم عز وجل لا محالة وقد قررنا مسألة الرؤية يوم امس بل ان نعيم الجنة هو افضل نعيم يكتسبه بل ان رؤية الباري عز وجل هو افضل نعيم - [00:28:04](#)

يكتسبه اهل الجنة حتى انهم اه كما جاء في بعض الاحاديث يخرجون في يوم في الجنة يقال له يوم المزيد فبين هم في نعيمهم واكلهم وشربهم اذ اشرق عليهم ربهم من فوقهم. فيدعون كل ما في ايديهم من النعيم - [00:28:29](#)

ويتمتعون بالنظر الى وجه الله الكريم. فاذا عادوا الى اهليهم قال لهم اهلوهم انكم قد ازددتم بعدنا حسنا وبهاء فهذا هو معنى قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. فيا نظرة اهدت الى الوجه نظرة - [00:28:50](#)

امن بعدها يسلم محب المتيم قال وان وان الله يخرج اقواما من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم. وقد قررنا ذلك انفا. وان الله تعالى كلم موسى تكليما اتخذ ابراهيم خليلا - [00:29:11](#)

قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما. فتأمل هذا التأكيد تكليمة مفعول مطلق مؤكد عامله كلمه فهذا يدل على تحقيق الكلام لله تعالى. واتخذ الله ابراهيم خليلا اراد الامام رحمه الله بهذا ان يثبت لله صفتين. الكلام والخلة التي هي اعلى المحبة - [00:29:29](#)

وكان هذا من اوائل الامور التي انكرها المعطلة. فان اول من قال بالتعطيل في هذه الامة الجعد ابن درهم فقبض عليه امير العراقيين خالد بن عبدالله القصري. فلما كان يوم عيد اضحى خرج به الى المصلى وخطب الناس. وقال ايها - [00:29:55](#)

ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضحي بالجعد ابن درهم فانه زعم ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلا ولا كلم موسى تكليما. ثم نزل من المنبر فذبحه كما تذبحون وانشد في هذا ابن القيم ابياتا قال فيها - [00:30:15](#)

ولاجل ذا ضحى بجعد خالد القصري يوم ذبائح القربان اذ قال ابراهيم ليس خليله كلا ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من اخي قرباني - [00:30:34](#)

حيث انه بحمد الله تعالى قد جرى بيان كثير من الفقرات في رواية عبوس ابن مالك وتكررت في رواية مسدد فاننا نمر عليها مرورا لا حاجة لاعادة الكلام فيها. قال رحمه الله والصراط حق - [00:30:52](#)

الصراط لم يسبق له ذكر والصراط هو الجسر المنصوب المنصوب على متن جهنم يمر فيه الموحدون على قدر اعمالهم. اما الكفار فانهم لا يمرّون على الصراط يقذفون في النار مباشرة. وانما يمر على الصراط الموحدون اتقياءهم وعصاتهم - [00:31:08](#)

فيمرّون على قدر اعمالهم فمنهم من يمر كلمح البسط ومنهم من يمر كشعشة البرق ومنهم من يمر كالريح المرسلّة ومن يمر الجواد المضمّر ومن يمر كركاب الابل ومن يعدو عدوا ومن يمشي مشيا ومن يزحف على مقعدته. وعلى جنابته - [00:31:28](#)

الصراط كلاليب. جمع كلوب وهو الحديد المعقوفة تخطف الناس باعمالهم. قال صلى الله عليه وسلم فمخدوش ناجل ومكرقس في النار اجارنا الله واياكم والميزان حق والانبياء حق وعيسى ابن مريم عبدالله ورسوله وكلمته - [00:31:48](#)

وهذا قد جاء في الحديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى عبدالله وكلمته القاها الى مريم وروح والجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل - [00:32:09](#)

ومعنى انه كلمة يعني انه مخلوق بكلمته لا ان عيسى نفسه هو الكلمة عيسى ليس جزء من الله كما تعتقد النصارى بل هو مخلوق بالكلمة حيث قال كن فكان. ان مثل عيسى عند الله كمثّل ادم. خلقه من تراب. ثم قال له كن فيكون - [00:32:24](#)

قال والايمان بالحوض والشفاعة والايمان بالعرش والكرسي والايمان بمنكر ونكير وعذاب القبر كل هذا قد تقدم والايمان بملك الموت انه يقبض الارواح ثم ترد في الاجساد في القبور فيسألون عن الايمان والتوحيد والرسول. الايمان من ربك - [00:32:46](#)

والتوحيد من ربكم النبي وما دينك قال والايمان بالنفخ في الصور والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل وان القبر الذي بالمدينة قبر محمد صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب الفاروق رضي الله تعالى عنهما - [00:33:05](#)
وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن كما جاء ذلك في الحديث الصحيح قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شئت والدجال خارج في هذه الامة لا محالة. وقد بينا هذا في المجلس السابق. وينزل عيسى ابن مريم من السماء الى الارض - [00:33:26](#)

بباب لد كما تقدم وما انكرت العلماء من اهل السنة من الشبهة فهو منكر يعني ما انكر اهل السنة من علماء اهل السنة من البدع المحدثة فهو منكر يمكر واحذروا البدع كلها - [00:33:48](#)

ولا عين تطرف بعد النبي صلى الله عليه وسلم خيرا من ابي بكر الصديق. ولا بعد ابي بكر عين تطرف خيرا من عمر بن الخطاب ولا بعد عمر رضي الله عنه عين تطرف خيرا من عثمان ابن عفان ولا بعد عثمان ابن عفان عين تطرف خيرا من عليم - [00:34:07](#)
ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين. هكذا استقر قول اهل السنة والجماعة على ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة. ثم قال احمد هم والله الخلفاء الراشدون المهديون يشير الى حديث العرواء ابن سارية فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. يعني ان هؤلاء الاربعة - [00:34:27](#)

اولى الناس دخولا بهذا الوصف. والا فان الخلفاء الراشدون هم من خلف النبي صلى الله عليه وسلم في امته بالعلم النافع العمل الصالح فهو خليفة راشد لا لا يقتصر على الاربعة لكن الاربعة هم اولى الامة بالدخول في هذا الوصف. قال وان نشهد للعشرة للعشرة - [00:34:53](#)

بالجنة وهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وطلحة والزبير وسعد وسعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن زيد وعبدالرحمن ابن عوف الزهري وابو عبيدة ابن الجراح. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد لهم - [00:35:16](#)

الجنة على المنبر. ومن شهد النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة شهدنا له بالجنة ورفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات. يعني اليدين ترفعان في الصلاة في اربعة مواضع عند تكبيرة الاحرام - [00:35:36](#)
وعند الرفع من آآ وعند الركوع وعند الرفع منه وعند القيام من التشهد الاول. فقال هذا زيادة في الحسنات لانه اتباع للسنة ولكن تركه لا يبطل الصلاة. والجهر بآمين عند قول الامام ولا الضالين. لثبوت ذلك في السنة. قال والدعاء لائمة - [00:35:53](#)
بالصلاح حتى يروى عنه رحمه الله انه قال على ما لقي من اذى الولاة لو اعلم ان لي دعوة مستجابة لادخرتها للسلطان فينبغي ان يدعى للسلطان لانه اذا صلح السلطان صلح امر الرعية - [00:36:13](#)

قال ولا نخرج عليهم بالسيف ولا نقاتل في الفتنة. وقد تقدم تقرير ذلك. ولا تتألى على احد من المسلمين ان تقول فلان في الجنة وفلان في النار الا العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة. وقد تقدم ايضا تقرير ذلك - [00:36:31](#)
نزيد ان التألي على الله من اعظم الكبائر وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم آآ رجلين من بني اسرائيل كان متواخييين وكان احدهما على معصية اذا لقيه صاحبه قال له اتق الله ودع ما ما انت فيه. فخرج عليه يوما وهو على ذلك. فقال والله لا يغفر الله لك. فقال - [00:36:51](#)

الله تعالى من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان؟ اني قد غفرت له واحفظت عملك قال ابو هريرة رضي الله عنه راوي الحديث قال لقد قال كلمة اوبقت دنياه واخراه - [00:37:16](#)

فاحذر احذر يا طالب العلم احذر ايها المحتسب ان تحملك الحمية الزائدة والعاطفة العاصفة ان تقول ليس لك به علم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة لست عليهم بمسيطر. الى الله اياهم وعلى الله حسابهم - [00:37:29](#)
فلعلك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا. قال وان الله تعالى سميع عليم. نصفه بما الله به نفسه وانفي وصف الله بما وصف به نفسه وانفعني الله ما نفاه عن نفسه. نعم. هذه هي القاعدة في هذا الباب الخطير - [00:37:49](#)

العظيم ان طريق السلامة ان تصف الله بما وصف به نفسه وكل ما وصف الله به نفسه او وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة فصف الله تعالى به. ولا تستشنع شيئا من ذلك - [00:38:13](#)

وكل ما نفاه الله عن نفسه من الظلم والعجز والالسنه والنوم والولد والوالد فانتته عن الله. وكذا ما نفاه نبيه صلى الله عليه وسلم. اه تسلم بذلك قال واحذروا الاهواء والجدال والخصومات مع اصحاب الاهواء - [00:38:29](#)

وقد تقدم. والصلاة على من مات من اهل هذه القبلة وحسابهم على الله عز وجل. يعني وان كانوا عصاة او مبتدعة فانه يصلى عليهم كما تقدم والخروج مع كل امام خرج في غزوة وحجة. يعني وان كان سواء برا كان او فاجرا - [00:38:50](#)

فانه يتابع في احكامه السلطانية وولاياته الشرعية. والصلاة خلف كل بار وفاجر. وصلاة الجمعة صلاة العيدين كل هذا من حقوق الائمة. والكف عن مساوي عن مساوي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:10](#)

تحدثوا بفضائلهم وامسكوا عما شجر بينهم. ولا تشاور احدا من اهل البدع في دينك ولا ترافقه في سفرك لان صاحب البدعة كالمجذوب فر من المجذوب في معركة من الاسد. فربما اثر عليك نقل اليك فيروس البدعة دون ان تشعر - [00:39:30](#)

فعليك ان تجتنبه. قال ولا نكاح الا بولي وخاطب وشاهدي عذر هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي. فمن انكح بغير ولي فنكاحه باطل وآء ولابد من شاهدي عدل ايضا. ولعله ذكر بعض المسائل الفرعية في متن - [00:39:56](#)

عقدي لبيبي الفيصل والفارق وعلامات اهل السنة وعلامات اهل البدعة. لهذا قال والمتعة حرام الى يوم القيامة المتعة التي يفعلها الرافضة. حيث آء ينكحون المرأة الى اجل معين يتمتع بها ويعظمونها وبعدونها من القربات. وهي في الحقيقة نوع من البغاء - [00:40:20](#)

نوع من البغاء لابد في النكاح من تحقيق مقاصده. قال الله تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لها لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فلا بد ان يكون قد نوى السكن اليها وهو - [00:40:45](#)

اما ان يأخذها الى اجل فهذه هي المتعة التي حرمها الله الى يوم القيامة. وعليها اه يقوم دين الرافضة ومن طلق ثلاثا في لفظ واحد فقد جاهد. وحرمت عليه زوجته ولا تحل له ابد حتى تنكح زوجا غيره - [00:41:05](#)

وهذه مسألة خلافية بين الفقهاء هل الطلاق ثلاثا بلفظ واحد او بثلاثة الفاظ في مجلس واحد يقع او ثلاثة ام يقع واحدة وذلك ان عمر رضي الله عنه لما رأى الناس تتلائع وفي الطلاق الثلاث امضاه عليهم ثلاثا - [00:41:27](#)

تأديبا لهم ومن العلماء من يرى ان الطلاق الثلاث يقع واحدة ومنهم من يفرق بين ان يقع بالفاظ متفرقة كان يقول انت طالق انت طالق فيعدها ثلاثا او يقول انت طالق بالثلاث فيعدها واحدة وبسط هذا في دروس الفقه - [00:41:47](#)

قال والتكفير على الجنائز اربع تكبيرات. فان كبر خمسا فكبر معها. كفعل علي رضي الله عنه. قال ابن مسعود كبر ما كبر امامك قال احمد خالفني الشافعي وقال ان زاد على اربع تكبيرات اعاد الصلاة واحتج علي بان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على - [00:42:06](#)

ماشي فكبر عليه اربع تكبيرات. اه المعروف المشهور هو انه يكبر على الجنائز اربع تكبيرات. لكن قد روي الزيادة عن ذلك خمس وست اه مسألة فرعية آء المرجع فيها الى ثبوت الدليل - [00:42:27](#)

قال والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن والمقيم يوما وليلة كما جاء في الحديث. وانما ذكر هذه لانها من الفارقة بين اهل السنة والرافضة فان الرافضة لا يرون المسح على الخفين مع ان من رواه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:42:47](#)

المسح على الخفين ثبت بالتواتر. بالتواتر يعني بما يفيد العلم القطعي. مما تواتر حديث من كذب. ومن بنى لله بيتا واقترب ورؤية شفاعة والحوض ومسح خفين. وهذه بعض. روى روي يعني احاديث المسح على الخفين - [00:43:07](#)

اكثر من سبعين فهذه من العلامات الفارقة بين السنة والرافضة والعجيب ان الرافضة يسوغون المسح على القدم ولا يسوغون مسحة على الخفين قال رحمه الله وصلاة الليل والنهار مثنى مثنى. يعني من اراد ان يتنفل في ليل او نهار فانه لا يزيد على ركعتين. الا ان يوتر - [00:43:27](#)

فقد يقع الوتر في خمس وفي سبع وفي تسع وفي احدى عشرة قال واذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى ترقع ركعتين تحية المسجد

لقول النبي صلى الله عليه وسلم للذي دخل المسجد يوم الجمعة قال صليت ركعتين وهو يخطب. قال لا. قال قم فصلي ركعتين -

[00:43:50](#)

فهي سنة مؤكدة. وقال بعض اهل العلم بوجوبهما. ولكن اختلفوا في صلاتهم وقت النهي يعني بعد صلاة العصر بعد صلاة الصبح على

قولين قال والوتر بركعة. والاقامة فرادى فرادى. والاقامة فرادى فرادى. واحبوا اهل السنة - [00:44:12](#)

على ما كان منهم. اماتنا الله واياكم على السنة والجماعة. ورزقنا واياكم اتباع العلم. ووفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه. وبهذا تمت

رسالة مسدد ابن مسرهد رحمه الله. فنسأل الله تعالى ان يغفر - [00:44:34](#)

للامام احمد ابن حنبل وان يرفع درجته في المهديين. وان يتبعنا اثار سلفنا الصالح انه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله الذي بنعمته

تتم الصالحات - [00:44:54](#)